بالتعاون مع المخابرات البريطانية ضد افرادها ، في الوقت الذي اعتبرته الوكالة اليهودية بمثابة جندي يعمل لصالحها ، ودلّلت على ذلك بحضور قادتها جنازة فولونسكي وامتداحهم تفانيه واخلاصه [٧٥] .

لم تقف الهجناه مكتوفة اليدين ازاء النشاط الاعلامي والارهابي لاتسل ، فقد شددت هي الاخرى على التنديد بـ « العصابات » في مناشيرها التي وزع احدها في الوسط اليهودي بتاريخ ٢١ حزيران حاملاً توقيع « المهاجرين غير الشرعيين » ؛ وكان ينضح بالتنديد برجال اتسل الذين « يرعون القائمين على الكتاب الابيض في مصادرة صلاحية الوكالة ... الممثل الوطني الوحيد ... عصابة الارهابيين لا تتوجه نحو مقاتلة الحكومة الخائنة ، انهم يعمدون في اعمالهم الى تسعير الاضطراب في اليشوف واضعاف الاستعداد للسيطرة عليه » [٧٦] .

ونشطت المؤسسات المسيطرة على الهجناه ، ولا سيما بعد ان طالت الاعمال الارهابية أعناق اليهود ايضاً ، فعممت منشوراً مذيلاً بتواقيع عدد من الشخصيات اليهودية من الوسطين السياسي والفكري ، في الوسط اليهودي ، ثم نشرته ، بعد ترجمته الى اللغة العربية ، في الدول العربية ، تحت عنوان « لا تقتل » ، ركز على ان « قتل عرب ابرياء يسعرّ ، بين صفوف الشعب الجار ، العداء ضد اليهود ويوحده حول فئة الارهابيين ، كما وأن قتل انجليزي ينسف نضالنا السياسي بين صفوف الشعب البريطاني ، وقتل يهودي على يد يهودي يعد بمثابة مؤشر لحرب مسلحة بين اليهودمن شأنها تدمير اليشوف بواسطة مدمّريه من الداخل » وتوجه بعد ذلك بالتحذير والمطالبة : « ليوقف اليشوف الشر في مهده ! ليعزل اليشوف المحرضين والمحرضين ! ليتوحد اليشوف لحماية الوطن القومي بقوة من الارهاب الداخلي ، واعدائه من الخارج » [٧٧] .

واستغل القائمون على الهجناه منصة المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرين للتنديد بنشاط اتسل ، والرد على حملاتها الاعلامية في الخارج . فقد ركز موشيه شاريت في كلمته ، امام المؤتمر ، على تأكيد « ... الاجرام والحماقة والعار في طريق الارهاب . هذه الاعمال التي جرت ، خلال الاشهر الاخيرة ، والتي يحاول القائمون عليها تزيينها بشعارات رنانه ، اعمال سخيفة : من الناحية العملية لا تؤدي الى اهدافها ، ومن الناحية السياسية تلحق الضرر بنا فقط ، ومن الناحية الاخلاقية مقزّزة ، ومن الناحية العسكرية ـ ونحن نتحلى ايضاً بالخلق العسكري والكبرياء العسكرية ـ ، مهينة »[٧٨] . هذا ، فضلا عن النعوت التي كان بن ـ غوريون يطلقها على اعضاء المنظمة واعمالها مثل نعته اياهم بـ « المجرمين الاخساء » ووصفه اعمالهم بـ « الاعمال الجنونية البغيضة ... » [٧٩] .

فشل المساعي الوحدوية وتعذر الاتفاق

منذ بوادر التبدل في السياسة البريطانية التي برزت ملامحها خلال فترة مفاوضات المائدة المستديرة في لندن والتي انعكست ، بشكل واضح ، في « الكتاب الابيض » ، وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ، واتسل تشهد تعاظما في صفوفها بفعل التربة الخصبة التي وفرتها لها هذه الفترة ، خلافاً للهجناه التي وجدت نفسها ، بحكم طبيعة علاقاتها مع بريطانيا ، تقف على